## محاضرة (1): أبنية المصادر 1 (مصادر الثّلاثيّ)

**تمهيد:** يأتي المصدر عند علماء الصّرف في مقدّمة الأسماء؛ باعتباره أصلا للاشتقاق –حسب ما تذهب إليه المدرسة البصريّة– وهو يرد على عدّة أبنية أو صيغ تختلف باختلاف عدد حروفه، بين الثّلاثيّ وغير الثّلاثيّ، ولهذا تستهدف هذه المحاضرة، التّعريف بالمصدر لغة واصطلاحا، والفرق بينه وبين اسم المصدر، ثمّ تحديد أبنية المصادر من الفعل الثّلاثيّ، مع العلم أنّ كلاًّ منها يَرِد سماعيّا، وإنْ اجتهد النّحاة في ضبطها على قياس واحد، كما سيأتي بيانه في هذه المحاضرة.

**أولا– تعريف المصدر:** يتّفق المعنى الاصطلاحيّ للمصدر مع أحد معانيه اللغويّة الدّالة على ما يأتي أوّلا أو مُقدَّم الشَّيء، من حيث أنّ المصدر عند النّحاة هو أصل للاشتقاق أو يأتي أوّلا في مقدّمة المشتقّات، كما سيأتي بيانه من التّعريفين اللغويّ والاصطلاحيّ.

**1– المصدر لغة:** تدل مادة (ص د ر) في اللغة على مُقدَّم الشَّيء؛ فقد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (395هـ) أنّ "الصَّادُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِلافِ الْوِرْدِ وَالآخِرُ صَدْرُ الإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ؛ فَالأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: صَدَرَ عَنِ الْمَاءِ، وَصَدَرَ عَنِ الْبِلادِ، إِذَا كَانَ وَرَدَهَا ثُمَّ شَخَصَ عَنْهَا... وَأَمَّا الآخَرُ فَالصَّدْرُ لِلإِنْسَانِ، وَالْجَمْعُ: صُدُورٌ"[1] وجاء في لسان العرب أنّ "الصَّدْر: أَعلى مقدَّم كُلِّ شَيْءٍ وأَوَّله، حَتَّى إِنهم لَيَقُولُونَ: صَدْر النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وصَدْر الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَمَا أَشبه ذَلِكَ مُذَكَّرًا"[2] ومنه اشتُقَّ المصدر عند النّحاة على وزن (مَفْعَل) للدّلالة على أنّه أصلٌ للمشتقات التي صدرت عنه، أو اشتُقت منه.

**2– المصدر اصطلاحا:** المصدر عند جمهور النّحاة هو ما دل على الحدث مجرَّد من الزّمن نحو: علِم علْماً، وناضل نضالاً، وعلَّم تعليماً، واستغفر استغفاراً.[3] وسُمِّي بالمصدر؛ لأنّه أصل المشتقات، أو لأنّها كلّها صدرت عنه أو اشتُقت منه حسب رأي البصريّين.[4] ويقع المصدر في الكلام عند النّحاة صريحا أو مؤوّلا، والصّريح منه ما يدلّ –في الغالب– على الحدث ولا يدلّ على الزّمان.[5]

---

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دط. دمشق: 1979، دار الفكر، ج3، ص337.

[2]– أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، ط3. بيروت: 1414، دار صادر، ج4، ص445.

[3]– ينظر: سعيد بن محمّد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربيّة، دط. بيروت: 2003، دار الفكر، ص186.

[4]– ينظر: سليمان بوراس، محاضرات في علم الصّرف، مخطوط، ص05.

[5]– عبّاس حسن، النّحو الوافي، ط15. دب: دت، دار المعارف، ج2، ص205.

أمّا المؤوّل فهو ما يدلّ –مع تضمّنه لمعنى الحدث– على الزّمان؛ حيث يمكن تأويل جملته اسميّة أو فعلية كانت بمصدر صريح، بعد أنْ ترد مسبوقة بأحد الحروف المصدريّة، وهي: (أنْ) أو (أنَّ) أو (ما) أو (لو) أو (كي) أو همزة التّسويّة. كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: 184]. أو قوله تعالى ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [الرّوم: 20] بتأويل جملة المصدر (صيامُكم خيرٌ لكم) في الأولى (ومن آياته خلقكُم من تراب) في الثّانية.[1] كما قد يقوم المصدر الصّريح مقام فعله، فيدل على معنى الزّمن في الماضي أو المضارع أو المستقبل، بقرينة تُفهَمُ من سياق الكلام كما في قولك:[2]

– سبق لي نهيك عن التّأخر. (دلالة على الزّمن الماضي)

– يسرّني حضورك. (دلالة على الزّمن الحاضر)

– أتمنّى مرافقتك في سفرك. (دلالة على المستقبل)

هذا ويفرقّ النّحاة بين المصدر واسم المصدر على أساس أنّ المصدر هو ما تضمّن أحرف الفعل لفظا أو تقديرا* مع دلالته على الحدث مجرَّد من الزّمن، نحو: علِم علْماً، وناضل نضالاً، وعلَّم تعليماً، واستغفر استغفاراً. أمّا اسم المصدر فهو ما دلّ على معنى المصدر مع نقص في عدد حروفه دون عوض أَو تقدير، نحو: عطاء من أَعطى إِعطاء، وسلام من سلَّم تسليماً، وعون من أَعان إِعانة وزكاة من زكَّى تزكية.[3]

**ثانيا– أبنية مصادر الثّلاثيّ:** لما كان الثّلاثيّ من المصادر سماعيًّا عند العرب؛ أي غير مطّرد في قاعدته، شأنه في ذلك شأن الثّلاثيّ من الأفعال التي لا يمكن معرفة قواعد تصريفها، إلا بالعودة إلى كلام العرب، أو المصادر الذي تضمّنته: كالدّواوين الشّعريّة والمعاجم اللغويّة، فقد اجتهد النّحاة في معرفة أبنية مصادر الثّلاثيّ من خلال دلالة فعله، أو حركة عين الماضي فيه، أو لزومه أو تعدّيه، مع الأخذ بعين الاعتبار في بعض أحيان صحّة عين المضارع، محاولين ردّ أغلبه إلى قاعدة واحدة مطّردة

---

[1]- ينظر: إسماعيل طعمة "المصدر الصّريح والمؤوّل في اللغة العربيّة" تمّ استرجاعه يوم: 03-12-2020، على الرّابط: https://sotor.com

[2]– ينظر: سليمان بوراس، محاضرات في علم الصّرف، مخطوط، ص05.

* يُقصَد بالتّقدير هنا إمكانية إحلال حرف محلّ حرف في مصدر الفعل، كـ (زنة) و(عدة) مصدري الفعل (وزن) و(وعد) التي ترد فيهما تاء التّأنيث عوضا عن واو الفعل في المثال الواويّ، أو المصدر (قتال) التي قلبت فيه ياء المصدر (قيتال) ألفا مقدّرة.

[3]– ينظر: سعيد الأفغانيّ، الموجز في قواعد اللّغة العربيّة، ص186، 191.

أو قياسيّة بالمعنى النّحويّ؛ حيث صار يُعتَبَر عند النّحاة مصدرا للثّلاثيّ، كلّ مصدر يدل بناؤه على أحد المعاني الخاصّة بمصدر الثّلاثيّ، أو يأتي بناء فعله متّفقا في حركة عين ماضيه مع حركة عين الفعل الماضي المناسبة لهذا النّوع من المصدر، وهي إما الفتح أو الكسر أو الضّم، مع مراعاة التّعدّي واللزوم فيه، بحيث يأتي كلّ مصدر للثّلاثيّ على وزن:[1]

1- فِعَال، إذا دلّ على امتناع، نحو: إِباء، وجِماح، وفِرار، ونِفار، وشِرَاد... إلخ.

2- فُعَال، إذا دلّ على مرض أو داءٍ، نحو: زُكام، صُداع، دُوار... إلخ.

3- فَعِيل، إذا دلّ على سير، نحو: رحيل، ورسيم (العدو بشدّة) وذميل (السّير بتأن).

4- فِعَالة، إذا دل على حرفة أَو صناعة: كتجارة، وحدادة، وخياطة، ووِزارة، ونِيابة، وإِمارة ورئاسة... إلخ.

5- فُعَال/ فَعِيل، إذا دلّ على صوت، نحو: عُواء، ونُباح، ومُواءُ، وزئير، ونهيق، وأَنين.

6- فُعْلة، إذا دلّ على لون، نحو: صُفرة، خُضرة، زُرقة.

7- فَعَلان، إذا دلّ على اضطراب، نحو: فوَران، وغلَيان، وجولان، وجيشَان، وخفقَان... إلخ.

8- فَعْل، إذا كان على وزن (فعَل) أو (فعِل) متعدّيين، نحو: نصَر نصْرا، وفهِم فهْما؛ إلا أن يكون معتلّ العين، فالغالب في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل) نحو: نام نومًا، وصام صومًا، أو على (فِعَال) نحو: صام صِيَامًا، قام قيامًا...إلخ.

9- فَعَل، إذا كان على وزن (فعِل) اللازم، نحو: تَعِب تعَبا، وعطِش عطشا، وضجِر ضجَرا.

10- فُعُول، إذا كان على وزن (فعَل) اللازم، نحو: صعد صُعودا، ونزل نُزولا، جلس جُلوسا.

11- فُعُولَة/ فَعَالَة، إذا كان على وزن (فعُل) اللازم، نحو: صعُب صعُوبة، وسهُل سهُولة، ونبُه نبَاهة، وشجُع شجَاعة.

---

[1]- ينظر في هذه القواعد والأوزان: الموجز في قواعد اللّغة العربيّة لسعيد الأفغاني، ص186-187. والنّحو الواضح في قواعد اللّغة العربيّة لعلي الجارم ومصطفى أمين، دط. القاهرة: دت، ط2، الدّار المصريّة السّعوديّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ج2، ص234-235، والنّحو الوافي لعبّاس حسن، ج3، ص193 وما بعدها.

ويوضحّ الجدولان الآتيان مجمل هذه الأبنية الخاصّة بمصدر الثّلاثيّ إمّا بالاستناد إلى معنى الفعل أو بنائه:

**مصادر الثّلاثيّ بالاستناد إلى معنى الفعل**

| دلالة الفعل | الوزن | المثال |
|---|---|---|
| امتناع | فِعَال | إِباء، وجِماح، وفِرار، ونِفار، شِرَاد... إلخ. |
| داءٍ | فُعَال | زُكام، وصُداع، ودُوار. |
| سير | فَعِيل | رحيل، ورسيم، وذميل. |
| حرفة | فِعَالَة | تجارة، وحدادة، وخياطة، ووِزارة، ونِيابة، وإِمارة، ورئاسة... إلخ. |
| صوت | فُعَال/ فعيل | عُواء، ونُباح، ومُواءُ/ زئير، ونهيق، وأَنين |
| لون | فُعْلة | صُفرة، وخُضرة، وزُرقة. |
| اضطراب | فَعَلان | فوَران، وغلَيان، وجولان، وجيشَان، وخفقَان... إلخ. |

**مصادر الثّلاثيّ بالاستناد إلى بنية الفعل**

| بناء الفعل | حالته من حيث اللزوم والتّعدّي | وزن مصدره | المثال |
|---|---|---|---|
| مفتوح العين/ مكسور | متعدّي | فَعْل | نصَر نصْرا، وفهِم فهْما. |
| مكسور العين | لازم | فَعَل | تَعِب تعَبا، وعطِش عطشا |
| مفتوح العين | لازم | فُعُول | صعد صُعودا، ونزل نُزولا |
| مضموم العين | لازم | فُعُولة/ فَعَالة | صعُب صعوبة/ سهُل سهولة، ونبُه نبَاهة/ شجُع شجَاعة. |

ويذهب أغلب النّحاة إلى أنّ هذه مجمل الأبنيّة أو الأوزان القياسيّة للمصدر الثلاثيّ، وهي أوزان أغلبيّة، وقد يرد في الكلام المأثور ما يخالفها؛ فيجب قَبُوله على اعتباره مَسمُوعًا يصحّ استعماله –بنصّه– مصدرًا لفعله الخاصّ به، دون استخدام صيغته ووزنها في أفعال أخرى، أو القياس عليها في فعْل غير فعله، وهذا الوزن السّماعيّ لا يمنع استعمال الصّيغة القياسيّة، ومن أمثلة السّماعي: عظُم عَظَمَة، وذهب ذَهَابًا، وشكَر شُكْرًا، وكبُر كِبَرا، وغير هذا كثير؛ ممّا جعل النّحاة يقرّرون أنّ ما سبق من أوزان المصادر القياسيّة للثّلاثي أوزان جارية على الأغلب، ولا تفيد الحصر؛ لوجود كثير سماعي

غيرها؛ حتى قيل إنّها لا تكاد تنضبط، واقتصر بعض النّحاة على سرد تسعٍ وتسعين صيغة، تخالف كلّ واحدة منها القياس الخاصّ بمصدر فعلها. أما المصادر القياسيّة لغير الثّلاثي فمضبوطة محصورة – غالبًا– وقلَّ أنْ تخرج على الضوابط والحدود الموضوعة لها.[1]

كما يذهب النّحاة إلى أنّ هناك من مصادر الثّلاثيّ ما ورد على صيغة المبالغة (تَفْعال) قياسا نحو: تَضْراب، وتَسْيار، وتَسَكاب، بفتح التّاء، إلا في كلمتين تاؤُهما مكسورة، هما: تِبيان، وتِلقاء. وأنّ هناك ما ورد من الأسماء بصيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول دالة على المصدر، نحو: العاقبة والعافية، والباقية، والدَّالة، والميسور، والمعسور، والمعقول، كما يجمع أغلب النّحاة على أنّ المصادر المُؤكِّدة لا تثنى ولا تجمع ولا تتغيّر في التّذكير والتّأْنيث، نحو: نصرتهم في ثلاث معارك نصراً وكذلك المصدر الذي يقع صفة بقصد المبالغة نحو: هذا رجلٌ ثقةٌ، وهي امرأَةٌ عدلٌ، وهم رجالٌ صدق.[2]

**ثالثا– عمل المصدر واسمه:** يعمل المصدر باعتباره أصلا للاشتقاق سواء بالنّسبة للفعل أو غيره من المشتقات –على خلاف بين النّحاة في أصل الاشتقاق– عمل فعله، وكذلك الأمر بالنّسبة لاسمه؛ أي اسم المصدر، وفي جميع الأحوال ومن دون شروط؛ حيث يعمل:[3]

1– مجرداً من (الــ) والإضافة أو نكرة كما يسمّى، نحو: أَمرٌ بمعروف صدقة، وإِعطاءٌ فقيراً كساءً صدقةٌ؛ فالجار والمجرور (بمعروف) متعلّقين بالمصدر (أَمْرٌ) لأَنّ فعله (أَمَرَ) يتعدّى إلى المأْمور به بالباءِ، و(إعطاءٌ) المصدر نَصبت مفعولين؛ لأَن فعلها ينصب مفعولين.

2– مضافاً أو معرّفا بالإضافة، نحو: أَعجبني تعلُّمك الحسابَ؛ فــ (الحساب) مفعول به للمصدر (تعلّم) والكاف مضاف إليه لفظاً، وهو الفاعل في المعنى.

3– محلى بالــ أو معرّفا بها، نحو قول الشّاعر:

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَه***يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأَجَل

فــ (أعداءَ) في هذا البيت مفعول به للمصدر (النِّكاية).

---

[1]– ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج3، ص196–198.

[2]– ينظر: سعيد الأفغانيّ، الموجز في قواعد اللّغة العربيّة، ص191–192.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص192–193.

**تطبيقات صرفيّة:**

**التّطبيق الأوّل:** بيِّن السّبب الذي من أجله جاء كلّ مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه، واذكر فعله؟

زِراعة، دُكْنَة، نُعاق، حِدَادة، زُرْقة، ثَوَران، غَلَيَان، بَذْل، ضَجيج، نُهُوض، صُدَاع، صَهِيل ذَميل، دَبيب، خُوَار، رُكوع، أَمْن، نَبَاهة، عُذُوبة، زُكَام.

**التّطبيق الثّاني:** هات مصادر الأفعال الآتية مع بيان الأسباب، واستعمل خمسة منها في جمل تامة؟

طار، حاك، رحَل، كتبَ، هاج، صعُب، هبَط، بَكَى، طرِب، جَرى، وقف، طَنَّ.

**التّطبيق الثّالث:** استبدل بكلّ مصدر من المصادر الآتية فعلاً ماضياً، ثم ضعه في مكان المصدر من كلّ تركيب؟

صِيَاح الدِّيك، قَصِيف الرَّعْد، زفِير النّار، صَرِيرُ القَلَمِ، هَيَجان الشّرّ، مُوَاء الهِرِّ، خَرِيرُ الماء هَدِير الحمام، صليلُ السّيف، حَفيفُ الشّجر، خِدَاع المنافق، شَجاعة الأسد، طُلُوع الشّمس.

**التّطبيق الرّابع:** استخرج من الشّواهد الآتية المصدر وأعرب معموله؟

أَكُفْراً بَعْدَ رَدّ الموْتِ عَنّي*** وبَعْد عَطائك المِائَةَ الرِّتاعا

[القطامي]

حتّى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وَهَاجَه*** طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظلومُ

[لبيد]

يريد طالباً إياه طلب المعقب، والمعقبّ هو الذي يتتبع عقب إنسان في طلب حقّ أو نحوه.

أَظلومُ إنّ مصابكم رجلاً***أَهدى السّلام تحيةً، ظلمُ

[الحارث بن خالد المخزوميّ]

قد كنتُ دايَنْتُ بِها حسَّانا***مَخافةَ الإفلاسِ واللَّيَّانَا

[زياد العنبريّ]

اللّيّان: المطل في سداد الدّين.

أَعَبْداً حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيباً***أَلؤماً -لا أبا لك- واغترابا

[جرير]

أَفْنَى تِلادِي وَمَا جمَّعْتُ من نَشَبٍ***قرعُ القواقيزِ أَفْوَاهُ الأَباريق

[الأقيشر الأسديّ]

القاقوزة: قدح الخمر.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: 251].